

Distr.: General
8 May 2017
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
مجلس الأمن



الجمعية العامة
الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة
البند ٥ من جدول الأعمال
الأعمال الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية
المحتلة وبقية الأرض الفلسطينية المحتلة

رسائل متطابقة مؤرخة ٢٤ نيسان/أبريل ٢٠١٧ موجهة إلى الأمين العام ورئيس
الجمعية العامة ورئيس مجلس الأمن من المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى
الأمم المتحدة

يشرفني أن أرفق طيه رسالة كتبها القيادي والبرلماني الفلسطيني، مروان البرغوثي،
الذي يقود أكبر إضراب عن طعام يشارك فيه أكثر من ١ ٥٠٠ من الأسرى والمحتجزين
الفلسطينيين في سجون إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال (انظر المرفق).

وأرجو ممتناً تعميم هذه الرسالة ومرفقها باعتبارهما وثيقة من وثائق الدورة الاستثنائية
الطارئة العاشرة للجمعية العامة، في إطار البند ٥ من جدول الأعمال، ومن وثائق
مجلس الأمن.

(توقيع) رياض منصور

السفير

المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة



مرفق الرسائل المتطابقة المؤرخة ٢٤ نيسان/أبريل ٢٠١٧ الموجهة إلى الأمين العام ورئيس الجمعية العامة ورئيس مجلس الأمن من المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة

رسالة موجهة من القيادي والبرلماني الفلسطيني الأسير، مروان البرغوثي، إلى زملائه البرلمانيين في جميع أنحاء العالم بشأن الإضراب عن الطعام المعروف باسم "إضراب الحرية والكرامة"

الزملاء النواب الأعزاء،

إذا كنتم تقرؤون هذه الرسالة الآن، فهذا يعني أن إسرائيل قد اختارت الاستمرار في سياساتها في فرض العقوبات الجماعية المحظورة على الأسرى الفلسطينيين والتحرّيش ضدهم بدلاً من تلبية مطالبهم الشرعية. وهو يعني أيضاً أنني قد وُضعت في العزل الانفرادي مرة أخرى مع زملائي الآخرين المضربين عن الطعام. ولكننا لن نصمت ولن نستسلم.

وإضراب الأسرى عن الطعام هو وسيلة شرعية وسلمية لمواجهة انتهاكات حقوق الإنسان الأساسية للأسرى التي يكفلها القانون الدولي. وبما أن الأسرى الفلسطينيين يقعون تحت ظلم السلطة القائمة بالاحتلال، فإن لهم الحق في الحماية بموجب القانون الدولي الإنساني؛ لكنهم ليسوا عاجزين. وقد لجأنا إلى هذا الإضراب عن الطعام بعد أشهر من بذل الجهود لنيل مطالبنا المشروعة. وتعلق هذه المطالب بالاعتقال التعسفي الجماعي للفلسطينيين، والتعذيب، وسوء المعاملة، والإجراءات العقابية ضد الأسرى، والإهمال الطبي المتعمد، ومنع الزيارات الأسرية والاتصالات مع ذويها، والحرمان من التعليم. وهذه هي أبسط أشكال حقوق الإنسان.

الزملاء والأصدقاء الأعزاء،

إنني أؤمن تضامنكم مع زملائكم النواب الفلسطينيين الأسرى، كما أؤمن دعم البرلمان القوي في مختلف أرجاء العالم لحقوق الشعب الفلسطيني، بما في ذلك حقه في تقرير مصيره، وإنهاء الاحتلال، وتحقيق السلام العادل والدائم وفقاً لقرارات الشرعية الدولية.

وقد كنت أول نائب فلسطيني يُعتقل في عام ٢٠٠٢. ومنذ ذلك الحين، اعتقلت إسرائيل ٧٠ نائبا، أي أكثر من نصف أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني؛ ولا يزال ١٣ منهم يقعون في السجون اليوم. وهذا يمثل إهانة للبرلمانيين والديمقراطية وحقوق الإنسان في كل مكان، كما يمثل إهانة للحرية والعدالة، ويجب الرد عليه.

ومصير النواب الفلسطينيين هو مصير الشعب الذي يمثلونه. فقد اعتقلت إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، خلال ٥٠ عاما، مئات الآلاف من الفلسطينيين، أي ما يعادل

٤٠ في المائة من السكان المذكور في الأرض الفلسطينية المحتلة؛ ولا يزال ٦ ٥٠٠ منهم يقعون في السجون الإسرائيلية اليوم. ونحن جميعاً مدانون في نظر إسرائيل، أما هممتنا غير المعلنة فهي رغبتنا في الحرية وتوقنا لها ونضالنا وتضحيتنا من أجلها.

وتبيح القوانين الإسرائيلية الاستعمار والعقاب الجماعي والتمييز والفصل العنصري. فهل من الطبيعي ألا يُساءل من صوت لصالح هذه القوانين؟ وقد قام بعض البرلمانيين الإسرائيليين بالتحريض على اعتقالنا. وما هم يجلسون بينكم، في حين يتعذر ذلك علينا.

وكذلك الأمر بالنسبة للمحاكم الإسرائيلية، فهي جزء لا يتجزأ من هذا الاحتلال العسكري الاستعماري، الذي يهدف إلى الاستيلاء على أرضنا ومواصلة تشريدنا واستبدال آخرين بأهلنا. وقد أدانت المحاكم العسكرية الإسرائيلية الفلسطينيين بمعدل تراوح في السنوات الأخيرة بين ٩٠ و ٩٩ في المائة، في حين أن الإسرائيليين الذين يرتكبون جرائم بحق الفلسطينيين يتمتعون بالحصانة شبه المطلقة. وأقولها مرة أخرى: هذا نظام فصل عنصري قضائي يجرم فيه الوجود والصمود الفلسطيني.

وقد أداتني إحدى هذه المحاكم غير الشرعية. ورفضت الاعتراف بالمحكمة، خاصة بصفتي ممثلاً منتخبا لشعب يقبع تحت الاحتلال. وحكمت عليّ محاكم السلطة القائمة بالاحتلال بالسجن المؤبد لـ ٥ مرات و ٤٠ عاماً بتهمة الإرهاب، في محاكمة أجمع المراقبون الدوليون على التنديد بها بوصفها محاكمة سياسية صورية. ولم تقبل أي دولة على وجه الأرض هذا الحكم. وقد كان هذا الحكم مصير قادة حركات التحرر في مختلف أرجاء العالم عبر التاريخ. فمحاكمة ريفونيا التي حكمت على نلسون مانديلا بالسجن المؤبد، لم تستطع نزع الشرعية عنه وعن نضاله؛ بل ساهمت في نزع الشرعية عن نظام الفصل العنصري الذي حاكمه.

ولهذا السبب، قام أحمد كاترادا، رفيق نيلسون مانديلا ورمز مناهضة نظام الفصل العنصري، بإطلاق "الحملة الدولية لحرية مروان البرغوثي وكافة الأسرى الفلسطينيين"، وهو الذي كان قد أطلق "حملة الحرية لمانديلا" قبل أن يمضي هو كذلك ٢٦ عاماً في سجون الفصل العنصري. ولهذا السبب أطلق الحملة من زنانة نيلسون مانديلا في روبرن آيلند. ولهذا السبب انضم ٨ من الحائزين على جائزة نوبل للسلام، و ١٢٠ حكومة، ومئات البرلمانيين والقادة والأكاديميين والفنانين والمفكرين، ومنظمات المجتمع المدني إلى هذه الحملة. ولهذا قرر اثنان من الحائزين على جائزة نوبل للسلام وبرلمانات وبرلمانيون ترشيحي لجائزة نوبل للسلام دعماً لنضال الشعب الفلسطيني من أجل الحرية.

ولطالما عانى الأسرى الفلسطينيون من الظلم وانتهاك حقوقهم. ولكن في السنوات الأخيرة، عمدت سلطات الاحتلال الإسرائيلي إلى حرماننا حتى من الحقوق التي انتزعناها من خلال إضرابات سابقة عن الطعام. فكان علينا التصدي لهذا التصعيد في التدابير العقابية

واللاإنسانية المتخذة ضد الأسرى وذويهم. وقررنا حوض هذا الإضراب عن الطعام لأنه لم يُترك لنا أي خيار آخر. ويعاني الفلسطينيون ويضحون من أجل نيل حقوق من البديهي التنعم بما لكنهم حرموا منها. ولا يشكل الأسرى الفلسطينيون استثناء على هذا الصعيد.

وقد أطلقنا اسم "الحرية والكرامة" على هذا الإضراب عن الطعام، لأن صدى هاتين الكلمتين يتردد عميقا في وجدان شعبنا، فنحن لا نزال نسعى منذ ٧٠ عاما لتحقيق حريتنا والحفاظ على كرامتنا. ولكن صدى هاتين الكلمتين يدوي أيضا في كل أنحاء العالم وفي تاريخ البشرية وتاريخ النضال ضد جميع أشكال القمع والعبودية. فالحرية والكرامة قيمتان إنسانيتان جوهريتان وتحقيقهما وحده يسمح بإنجاز السلام. وذلك لأن السلام لا يقوم بين الظالم والمظلوم، ولأن السلام لا يمكن أن يتحقق مع وجود الاضطهاد. كما لا يوجد سلام بين السجين والسجان. ووحدها الحرية هي الطريق إلى السلام.

وإنني أدعوكم إلى رفع صوتكم عاليا من أجل جميع من تحاول إسرائيل إسكاتهم. وأدعوكم إلى وقفة عز من أجل من رُجَّح بهم في غياهب الزنازين لئیسوا. وأدعوكم إلى دعم المطالب المشروعة لإضراب الأسرى الفلسطينيين وضمان احترام القانون الدولي. وأدعوكم إلى دعم حرية وكرامة الشعب الفلسطيني، كي يتسنى تحقيق السلام.

وربما يعتقد البعض أن هذه هي النهاية، وأني سوف أهلك هنا في الحبس الانفرادي. ولكنني أعلم، حتى في هذا العزل الجائر، أننا لسنا وحدنا. وأعلم أن ملايين الفلسطينيين والكثيرين من مختلف أرجاء العالم يقفون معنا. ولنا موعد قريب مع الحرية.